الكئيب بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عارا عليك وتحسب
وأما حذف أحدهما لا لقرينة فممتنع لأن أصلهما المبتدأ
والخبر ولا يجوز حذف واحد منهما إلا لقرينة فإن وجدت
القرينة جاز الحذف لكنه هنا قليل وحذف المبتدأ
والخبر غير قليل والسر فيه أن المفعولين كاسم واحد
لأن ثانيهما كما قاله الرضي متضمن للمفعول الحقيقي وأولهما
ما يضاف إليه ذلك المفعول الحقيقي إذ معنى علمت
زيدا قائما علمت قيام زيد كما مر فلو حذفت أحدهما
كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد
ورد ذلك مع قيام الدليل عليه أما حذف المفعول
الأول فكما في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم على قراءة من قرأ يحسبن بالياء
التحتية أي بخلهم هو خيرا لهم وأما حذف المفعول
الثاني فكما في قوله

عنتر ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزلة المحب المكرم

أي فلا تظني غيره واقعا كذا أورده جمع شاهدا
على حذف الثاني ولا يتعين لجواز أن يكون مني ظرفا
مستقرا في محل نصب على أنه المفعول الثاني أي فلا
تظني غيره كائنا مني وهم جعلوه ظرفا لغوا متعلقا
بنزلت فالتجؤوا إلى جعل الثاني محذوفا وليس بقاطع
في مطلوبهم كما رأيته واعلم أنهم يسمون الحذف لدليل
اختصارا ولغير دليل اقتصارا فأما حذفهما اختصارا
فلا خلاف فيه وأما اقتصارا ففيه مذاهب أحدها
المنع مطلقا وهو مذهب سيبويه والمحققين من

تدبر

تدبر كلامه الثاني الجواز وهو مذهب الأكثرين وصححه
ابن عصفور الثالث التفصيل فيجوز في ظننت وما في
معناها ويمتنع في علمت وما في معناها وأما حذف
أحدهما اقتصارا فممنوع باتفاق وأما اختصارا فهو جائز
على ما قاله ابن مالك وظاهر كلام ابن الحاجب في الكافية
المنع وهذه الأفعال التي ذكرها المصنف منها ما يدل
على ترجيح وقوع المفعول الثاني غالبا وهو أربعة
وهي **ظننت** وذكر غالبا لأنه يستعمل في غير المتيقن نحو ظننت
زيدا قائما إذا كان قيامه مترجح الوقوع عندك لا متحققه
وقد يستعمل في المتيقن قال تعالى إني ظننت أني ملاق حسابيه
أي تيقنت ويظنون أنهم ملاقوا ربهم أي يتيقنون
وإذا كان بمعنى اتهم تعدى لواحد فقط كقولك سرق
لي مال فظننت زيدا أي اتهمته ومنه ما هو على الغيب
بظننت زيدا أي ظننت به أنه فعل سيئا وكذا
اتهمته **وحسبت** وأكثر استعمالها في غير المتيقن ووقوعها
للمتيقن قليل كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة

رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

وإذا كان للون نحو حسبت لونه إذا احمر وابيض كالبرص
وكذا إذا كان ذا شقرة كان لازما **وخلت** ماض يخال
وأكثر استعمالها أيضا فيما ليس متيقنا وأما خال ماضي يخول
بمعنى يتكبر فلازم وكذا إذا كان بمعنى ظلع نحو خال
الفرس وإن كان بمعنى نظر

فهبت لذي البيت العتيق أخيلة

ونحو خلت البرق أي نظرته تعدى لواحد **وزعمت**
وهي كظننت والأكثر وقوعها على أن وأن وصلتيهما